

ليدبروا آياته (73) شرح حديث احفظ الله يحفظك ج 1 - للشيخ

محمد بن عبدالله المعيوف

محمد المعيوف

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه واصلي واسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. احسن الله - 00:00:00

اعزائي اخوانا وجبر ان مصابهم وغفر لموتاهم واسكنهم فسيح جنانه وتغمد برحمته ورضوانه اما بعد فما يزال الحديث متوصلا حول وصية النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس ان كان راكبا وراء - 00:00:30

وصية عظيمة نحتاج اليها يا اخواني كثيرا يحتاج اليها الكبير والصغير ويتأكد على من الله سبحانه وتعالى رعيته ان يتعاهد اولاده وبناته بمثل هذه الوصايا. حيث اوصى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:00

الله عليه وسلم بها ابن عباس ولما يزال شابا صغيرا حيث قال له يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاه اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. في رواية تعرف الى الله في الرخاء - 00:01:30

يعرفك في الشدة واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء ولم يضروك الا بشيء كتبه الله عليك - 00:02:00

رفعت الاقلام وجفت الصحف. في رواية واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن كن يصيبك. واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب. وان مع العسر يسرا - 00:02:20

يقول عليه الصلاة والسلام لابن عباس اني اعلمك كلمات قليلة. هي وفي الفاظها يسيرة لكنها في معناها غزيرة وكبيرة. هي جمل يا اخوان عظيمة بقوله احفظ الله يحفظك. ومعنى حفظه لله كما ذكر في الدرس الماضي ان يحفظ الله سبحانه وتعالى في حدوده - 00:02:40

بامتثال امره واجتناب نهيه فان المحافظة على شعائر الله عز وجل جل من صفات عباد الله المتقين. كما قال عز وجل وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ. والحفيظ هو من يحفظ ربه في دينه وشرعه - 00:03:10

والجزاء من جنس العمل فانه حفظ الله فان الله يحفظه. ثم قال احفظ الله تجده تجاهك احفظ الله تجد الله عز وجل معك. يعينك يوفقك يرزقك ينصرك حين يستشعر الانسان ان الله سبحانه وتعالى معه لا خوف عليه ولا خطر. ثم قال اذا - 00:03:40

انت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. اذا سألت فلا تسأل احدا من الناس وانما سل الله عز وجل فيه امر وارشاد الى سؤال الله عز وجل والى الاستغناء عن الناس ما امكن. اما - 00:04:10

في الامور التي لا يقدر عليها الا الله عز وجل فلا يجوز لاحد ان يسأل احدا كائنا من كان. بل ان هذا السؤال يعتبر شرك لله عز وجل واما ما يقدر عليه الناس فلا بأس للانسان ان يسأل غيره - 00:04:40

وفي الامور المباحة التي يستطيعها الانسان اذا كان حيا حاضرا قديرا سامعا فلا بأس ان يسأله امرا من الامور ولكن ان استغنى بالله عز وجل فهو خير له حتى في الامور المباحة. وقد بايع الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:00

عليه وسلم الا يسألوا احدا شيئا. فكان احدهم يسقط صوته وهو على دابته فينزل يأخذه لا يطلب احدا ان يعطيه اياه استغناء بالله عز وجل. وحتى لا يكون وفي قلب الانسان ميل او عرفان لاحد الا لله سبحانه وبحمده - 00:05:28

لو ان الامر في حدود المباح وما يزال الناس يحتاج بعضهم الى بعض لكن الاولى والاكمل ان يستغني الانسان بربه سبحانه وبحمده لا تسأل بني ادم حاجة وسل الذي ابوابه لا تحجب. الله يغضب - [00:05:58](#)

اطلبوا ان تركت سؤاله وبني ادم حين يسأل يغضب ثم قال اذا استعنت فاستعن بالله الاستعانة وطلب العون وهي جائزة فيما يقدر عليه المستعان به اذا كان حيا حاضرا قادرا سميعا - [00:06:18](#)

واما ما لا يقدر عليه الا الله عز وجل فان الاستعانة عبادة. وصرف العبادة لغير الله عز وجل يعتبر شركا اكبرا ولهذا قال عز وجل في سورة نقرأها كل يوم وينبغي ان نعقد معناها ونتدبرها - [00:06:41](#)

قال اياك نعبد واياك نستعين اي لا نعبد الا الله عز وجل ولا نستعين الا به سبحانه وبحمده وفي قوله اياك نعبد براءة من الشرك وفي قوله واياك نستعين براءة من الحول وال طول - [00:07:03](#)

اياني لا استعين ولا التفت حتى الى نفسي وانما استعين بربي سبحانه وبحمده واعظم الاستعانة بالاستعانة بالله عز وجل على طاعته فان الانسان دائما وابدا بحاجة الى عون ربه سبحانه وبحمده في كل اموره واحواله في كل صغيرة وكبيرة - [00:07:32](#)

والحاجة الى اعانته عز وجل في طاعته امر عظيم ومهم. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اكملت في انفع الدعاء فاذا هو سؤال الله العون على مرضاته. تأملت في انفع الدعاء - [00:08:01](#)

فاذا هو سؤال الله العون على مرضاته ووجدت ذلك في القرآن اياك نعبد واياك نستعين فالمؤكد على الانسان ان يستعين بالله عز وجل في كل اموره واحواله الله من صلينا ولا تصدقنا ولا صمنا ولا عملنا شيئا - [00:08:21](#)

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فاذا استعان الانسان فليستعن بالله سبحانه وتعالى في كل احواله واموره واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك - [00:08:48](#)

وفي هذا اشارة الى الايمان بقضاء الله تعالى وقدره وهو ركن ركين من اركان الايمان وفي مسائل جبريل التي سألها النبي صلى الله عليه وسلم سألته عن الايمان فقال عليه السلام ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالقدر خيره وشره - [00:09:10](#)

فيؤمن الانسان بقدر الله وان ما اصابه لم يكن لخطأه وما اخطأه لم يكن ليصيبه وان الناس لو اجتمعوا على ان ينفعوه بشيء فلن ينفعوه الا بشيء كتبه الله عز وجل - [00:09:38](#)

وليجتمعوا على ان يضرهم بشيء فلن يضرهم الا بشيء كتبه الله عز وجل فالنفع والضر بيده فيعتمد المسلم على ربه في جلب النفع ودفع الضر ويتوكل عليه سبحانه وبحمده واذا هو استشعر هذا الركن الركين وهو الايمان بقضاء الله وقدره - [00:09:57](#)

فانه يجد لذلك فوائد وثمار عظيمة منها صدق التوكل على الله عز وجل فان المسلم يعلم ان ما اصابه مكتوب عليه سواء كان ذلك جلب نفع او دفع ضر او امر من امور الدنيا عرظ له واصابه - [00:10:30](#)

فاذا كان الامر بيد الله عز وجل وقد جرى به القلم فان هذه العقيدة تقوي توكل الانسان على الله عز وجل. فيمضي ويعلم ان ما خط بالقلم لابد ان يقع. لكن مع فعل الاسباب - [00:10:59](#)

لا يكون التوكل توكل شرعيا. الا اذا فعل الانسان الاسباب. لكن ايمانه بقضاء الله وقدره فلا شك يعطيه ثقة بالله عز وجل. وتوكلا عليه. ويذهب ما يعتدي الانسان في كثير من - [00:11:20](#)

قال في من التردد في كثير من الامور فان التوكل علاج التردد الذي آآ يبتلى به الانسان فيوقظه عن آآ خير كثير ومن فوائد الايمان بالقدر طمأنينة القلب وراحة النفس وذوق حلاوة الايمان - [00:11:43](#)

قال عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم. ولا تفرحوا بما اتاكم. والله لا يحب كل مختبر - [00:12:10](#)

فما وقعت مصيبة في الارض ولا في نفس الانسان الا في كتاب قد جرى فيها القلم قبل ان يبرأها الله عز وجل ويوجدتها واذا كان الامر كذلك فلا تيأس من شيء فات - [00:12:28](#)

ولا تفرح فرح اشد وبطر بشيء بين يديك فان الانسان يبتلى بالضيق والحزن لامر فاته واذا استشعر واستحضر ان هذا الامر قد قضي

قسم وكتب في اللوح المحفوظ فان ذلك لا شك يهون مصابه ويقلل حزنه. فاطمئن قلبه - [00:12:50](#)

ترتاح نفسه واذا حصل له امر من امور الدنيا سعة في رزق او ما اشبه ذلك يأتيه الشيطان من هذا الباب وربما يحصل عنده شيء من الفخر والفرح والكبر على الناس - [00:13:18](#)

فتهي عن ذلك وليستشعر ان ما اتاه من فضل الله تعالى ونعمته وانه امر او كتب له ولولا ان الله قضاه له ما ناده من هذا شيئا حفظه الله سبحانه وتعالى من الاشهر والتعالي والفخر الخيلاء - [00:13:42](#)

من فوائد الايمان بالقضاء والقدر سلامة الانسان من العجب بالنفس وبالعامل فان العجب افة كبيرة. وممحنة لاعمال العبد يأتي

الشيطان من هذا الباب فيوقع الانسان في العجب باعماله. وربما تكون هذه الاعمال اعمالا صالحة ولا - [00:14:09](#)

قوة الا بالله فتبطل تلك الاعمال بسبب اعجاب الانسان بنفسه. فاذا استشعر واستحضر ان ما عمله من خير وما من مال وما تصدق به من صدقات. انما هو بقدر الله وقضائه وتوفيقه واعانته. ولولا الله عز وجل - [00:14:34](#)

ما حصل من ذلك شيء علم ان الامر كله لله والا محل للعجب بالنفس او بالعمل ومن فوائده يا اخواني ذوق حلاوة الايمان. فان للايمان حلاوة يجدها الانسان في قلبه - [00:14:56](#)

واذا خلطت بشاشة الايمان القلب اطمأن القلب وارتاحت النفس وتعلق العبد بربه سبحانه وتعالى وعظمة ثقته به عز وجل. وللحديث بقية ان شاء الله تعالى نسأل الله ان يحفظنا واياكم بحفظه. وان يجعلنا واياكم من المحافظين على حدوده وشرعه. اللهم يا -

[00:15:17](#)

يا قيوم ذا الجلال والاکرام نحمدك ونشكرك ونثني عليك ونصلي ونسلم على عبدك. ورسولك محمد اللهم يا ذا الجلال والاکرام اعنا

على المحافظة على شرعك. واحفظنا بحفظك واكلاًنا بعين رعايتك - [00:15:47](#)

اللهم انا على مرضاتك اللهم اعنا على ما يرضيك عنا يا ذا الجلال والاکرام اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكنا ولا - [00:16:07](#)

علينا انصرنا على من بغى علينا واهدنا ويسر الهدى اليها. اللهم اجعلنا لك شاكرين لك ذاكرين لك مخبتين اليك اواعين منيبين اللهم

اقبل توبتنا واغسل حوبتنا. واجب دعوتنا وثبت حجتنا واهدي قلوبنا وسدد السنتنا - [00:16:27](#)

سخيمة صدورنا يا ارحم الراحمين اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا. واجعل حياة زيادة لنا من كل خير والموت راحة لنا من كل شر. يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. يا مصرف القلوب

صرف قلوبنا - [00:16:49](#)

انا على طاعتك يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك. اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا اولادنا وبناتنا يا ذا الجلال

والاکرام. اللهم اصلحهم واعصمهم. واحفظهم من كل - [00:17:14](#)

اللهم احفظ المسلمين شيئا وشبابا ورجالا ونساء. اللهم احينا مسلمين وتوفنا مؤمنين والحقهم بالصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين.

اللهم امنا في اوطاننا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة وجنبهم بطانة السوء يا ارحم الراحمين.

اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان - [00:17:34](#)

اللهم من ارادنا واراد الاسلام والمسلمين بسوء فاشغله في نفسه واجعل كيده في نحره واجعل دائرة السوء عليه يا ارحم الراحمين.

يغفر الله ما لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. بمنك وفضلك وجودك يا ارحم الراحمين. والحمد لله رب العالمين - [00:18:04](#)

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. جزاكم الله خيرا يا اخوان وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:18:24](#)